

المعين في التربية

قلوب تضيء بحب الله



1. حَبَّ اللَّهِ فَطْرِيُّ فِي الْإِنْسَانِ

﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 30).



تدل الآية القرآنيّة أنّ الإنسان مفضور على التوجّه نحو الله تعالى، وأنّ ذلك لا يتبدّل في طبيعة الإنسان، حتّى وإن هو غفل عن هذه الحقيقة. يقول الإمام الخميني (قده) في وصيته لابنه السيد أحمد: "إعلم أنّ في الإنسان - إن لم أقل في كلّ موجودٍ - حبّاً فطريّاً للكمال المطلق، وحبّاً للوصول إلى الكمال المطلق، وهذا الحبّ يستحيل أن ينفصل عنه... فالكمال المطلق هو الحقّ جل وعلا، والجميع يبحثون عنه، وإليه تهفو قلوبهم، وإن كانوا لا يعلمون"¹.

1- الخميني، وصايا عرفانيّة.

2. العوامل الدافعة لحبّ الله

أ الإحساس بفضل الله عليه:

الإنسان يشعر بالحبّ اتجاه من يعطيه، وهل هناك معطٍ للإنسان أكرم من الله تعالى الذي ابتدأنا بالنعم، فضل الله علينا كبيرٌ إلى درجة العجز أمام إحصائه: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء، الآية 87).

ب الإحساس بأنّ الله قادر:

ضعف الإنسان يجعله يلجأ إلى من هو أقوى منه وأقدر، وإلى من يستطيع أن يحميه ويدفع عنه في أوقات الشدّة، وهل أقوى من الله، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية 6).

ج الإحساس بأنّ الله هو الغني:

بالرغم من الغنى الذي قد يحصل عليه الإنسان لكنه يبقى دائماً يخاف الفقر، ويرغب في الحصول على الغنى المطلق، وهذا لا يكون إلا مع الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة فاطر، الآية 15).

3. آثار حبّ الله على الإنسان

يقول سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله): "لهذا إذا تمّ توجيه عشقٍ وحبّ الأفراد إلى المحبوب الحقيقي الذي هو أصل كلِّ كمالٍ وكلِّ جمالٍ، ألا وهو الله تعالى، فإنّ الفرد سيميل نحو فعل الخير. بل ستصبح إرادته وجميع أفعاله كما يريد محبوبه، ألا وهو الله تعالى".

ينعكس حب الله بعلاقة متبادلة بين الله والفرد، إذ يصبح الفرد مظهرًا لإرادة الله، ويشمله حبّ الله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية 31)،

وبالتالي ستشمله العناية الإلهية والرحمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (سورة الحج، الآية 38)،

وسيعيش حالة من الإطمئنان: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ

بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية 28).



4. تنمية حبّ الله في قلوب الأفراد

العمل على تنمية حبّ الله ليس نشاطاً وانتهى، إنّهُ حركةٌ دائمةٌ في توجيه الكشفيين إلى الله تعالى سبحانه وتعالى، فعلى القائد أن يستثمر أيّ فرصة ممكنة للإضاءة على ذلك، عن الإمام السجّاد عليه السلام: "أوحى الله إلى موسى: حبّني إلى خلقي، وحبّ خلقي إليّ، فقال موسى: يا ربّ كيف أفعل؟ قال: ذكّرهم آلائي ونعمائي ليحبّوني، ...".

أ التذكير بالنعمة

ب تحسّس الجمال

حبّ الله

ج تنمية التفكّر
في عظمة الله

د تنمية الاهتمام بالدعاء والمناجاة

د تنمية الاهتمام برضا الله سبحانه وتعالى

عندما يكون الأفراد على مائدة الطعام، يطلب للقائد منهم تعداد ما هو موجود على المائدة، ويذكّرهم بمصدر هذه النعمة، وهو الله، ويتوجّه الجميع بالشكر لله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿33﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿34﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿35﴾﴾ (سورة يس، الآيات 33-35)

ومع كلّ نعمة واضحة يمكن للقائد أن يضيء هذه الشعلة في القلوب، ويعزز التوجّه نحو الله، وعليه أن لا يفرض في ذلك، بحيث لا يعود مؤثراً في الأفراد.



﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَوَرَّيْنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ❖ وَالْأَرْضِ
مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (سورة ق، الآيات 6-10)

الكشاف حياته في الطبيعة، فعلى القائد أن يحوّل النشاط إلى فرصة لتذوّق الجمال وتحسّسه، فهذا التحسّس للجمال يملأ قلوب الأفراد بحبّ الله، مثال: أثناء المسير قد تقع عين القائد أو أحد الأفراد على نبتة بريّة جميلة أو زهرة، أو شوكة ملوّنة أو صخرة، فيمكن الوقوف إلى جانبها، والتلخّط حولها، وسؤال الفتية عن نواحي الجمال فيها، والتعبير عن مظهر الإعجاب، وأنّ هذا الجمال الطبيعيّ إنّما هو مظهرٌ لجمال الله تعالى.

إنّ فرص تذوّق الجمال في أنشطة الطبيعة كثيرة، فلا تجعلها تفلّت من بين يديك.



﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمَنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوَاجِينَ اثْنينِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الرعد، الآية 3)

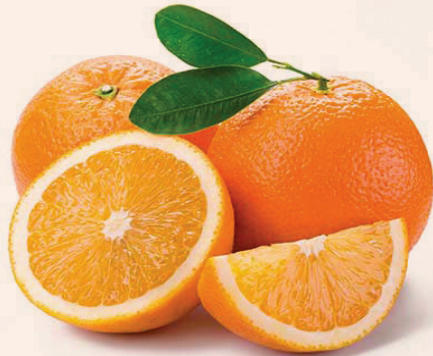
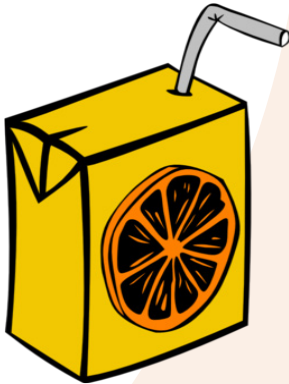
يقول سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله): "نحن نتعرّف على الله سبحانه من خلال صفات يتجلّى ويظهر من خلالها، مثلاً: نحن نعرف أنّ الله تعالى حكيمٌ لطيفٌ من خلال الحكمة المتجلية في هذا الكون، ومن خلال دقة الخلق،..."



أبيها القائد:

ضع على الطاولة علبة عصير وبجانباها برتقالة، وأجري مقارنة بين المصنع والعمال والآلات التي عملت لإنتاج علبة العصير وبين هذه البرتقالة التي أنتجتها شجرة من زهرة صغيرة، وأشر بعد ذلك إلى عظمة الخالق وقدرته.

الكون كلّهُ عظيم، ويمكن لك أن تستفيد من كثير من الأمور للتدليل على عظمة الله، الجبال، البحار، الشمس المتوقّدة منذ زمن بعيد، الأنهار التي لا تجفّ، كل ما حولنا عظيم ولكن ينبغي أن نتفكّر فيه وننظر ونتأمّل.



﴿... أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَوَدَّخَلَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ...﴾ (سورة المجادلة، الآية 22)

يقول سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله): "إن أهمية ومحورية الحب تظهر من جهة أنه هو حالة قلبية تدفع الإنسان إلى القيام بأمور لم يكن بالحسبان أن يفعلها، ولكن بسبب الحب فإنه سيفعل المعجزات في سبيل إرضاء محبوبه".



كَلِّمْنَا يَحْرُصُ عَادَةً عَلَى إِرْضَاءِ بَعْضِ الْأَشْخَاصِ كَالْأَبْوِينِ، الْأَخُوَّةِ، الْأَصْدِقَاءِ
فَيَقُومُ بِمَا يَرْضِيهِمْ وَيَبْتَغِدُ عَمَّا يَزْعَجُهُمْ، وَلَكِنْ:
● هَلْ فَكَّرْتَ يَوْمًا إِنْ كَانَ اللَّهُ رَاضٍ عَنْكَ؟
● مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟
● لِمَاذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟
● هَلْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَهَمُّ مِنَ اللَّهِ نَحْرُصُ عَلَى رِضَا عَنَا؟

تنمية الاهتمام بالدعاء والمناجاة

هـ

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 186)





ويمكنكم الحصول على النشرة من خلال تحميل التطبيق الإلكتروني الخاص بالنشرات

التطبيق الإلكتروني الخاص بالهواتف الذكية:

<https://play.google.com/store/apps/details?id=app.issues.mahdi>



التطبيق الإلكتروني الخاص باللاواح الذكية:

<https://play.google.com/store/apps/details?id=app.issues.leb.tablet>

للحصول على هذه النشرة بصيغة إلكترونية، تجدونها على الرابط التالي

في منتدى مهدي الكشفي

<http://www.montadamahdi.net/books/book.php?idbook=477>



من قبل
جمعية كشافة المهدي
مفوضية البرامج
www.mahdifamily.net